منشورات المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية

البلاغة العربية
وآفـــاق تحليـــل الخطاب

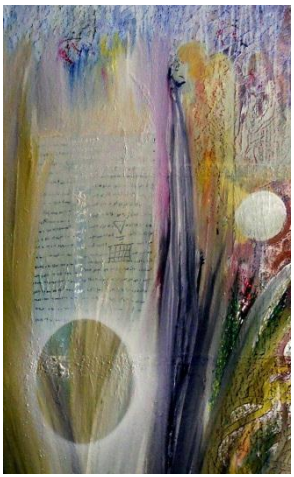

تنسيق

المهدي لعرج حنان المراكشي

محمد الفتحي مصطفى شميعة

فاس ٢٠٢٠

فهرس الموضوعات

تقديم: 3
- البلاغة العربية وامتداداتها..... 7
البلاغة والمجتمع ، قراءة في بعض إسهامات د عماد عبد اللطيف.
د. عادل عاللطيف..... 8
كتاب تحليل الخطاب البلاغي : دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف.
د. علي المصلاوي وأ د: كريمة نوماس محمد النمري..... 15
من الوظائف البلاغية إلى البلاغة الوظيفية ،
د. محمد غازيوي..... 33
أطر النقد البلاغي العربي المعاصر في مشروع عماد عبد اللطيف.
ذ. محمد يطاوي..... 46
قراءة تحليلية وصفية لكتاب " البلاغة والتواصل عبير الثقافات" للدكتور عماد عبد اللطيف
د. مسعود غريب..... 62
أهمية التواصل بين الثقافات والحضارات ودور البلاغة ، دراسة ذرائعية مستقطعة في كتاب "البلاغة والتواصل عبر الثقافات" للدكتور عماد عبد اللطيف،
د. عبير خالد يحيى..... 83
تحرر البلاغة أو نقض أسس الخطاب الرسمي
ذ محمد الوظيفي..... 102
رؤية الدكتور عماد عبد اللطيف للتواصل بين الثقافات من خلال كتابه " البلاغة والتواصل عبر الثقافات"
د خالد التوزاني..... 117
- مفهوم بلاغة الجمهوروتطبيقاته..... 137
البلاغة والخطابة السياسية المعاصرة، قراءة في كتاب "الخطابة العربية السياسية في العصر الحديث" لعماد عبد اللطيف.
ذ عبدالوهاب صديقي 138
ملامح تجديدية في البلاغة وتحليل الخطاب، قراءة في مشروع بلاغة الجمهور لعماد عبد اللطيف
د. نزهة خلفاوي..... 146
بين بلاغة الجمهورونظرية التلقي ، تكامل أم تمايز؟
ذ. حسين البعطاوي..... 157

فاعلية استجابة جمهور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير الخطاب، قراءة في مشروع الدكتور عماد عبد اللطيف
د. ماجد صلاح 186
بلاغة الجمهور: نحو بناء فرضية ذهنية جديدة.
د. عبد الكبير الحسني..... 203
فلسفة الحوار، تأسيس لبلاغة الجمهور في كتاب "البلاغة والتواصل" لعماد عبد اللطيف .
د. نعيمة سعدية..... 212
نظرية بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف وعلاقتها بالسيميائيات
د. ماجد قائد قاسم..... 242
بلاغة الجمهور بين الرؤية و المنجز و الطموح
ذ عادل المجدلاوي..... 267
- تحليل الخطاب السياسي..... 308
مقاربة الخطاب السياسي، قراءة في أعمال د عماد عبد اللطيف
ذ. فضيل ناصري..... 309
وظائف الاستعارة في الخطاب السياسي من منظور د عماد عبد اللطيف.
د بلخير شنين..... 322
تحليل الخطاب السياسي، قراءة في أعمال الدكتور عماد عبد اللطيف
د فؤاد أعلوان 337
- إشكالية تدريس البلاغة العربية..... 350
الرؤية الحداثية في تدريس البلاغة العربية – عماد عبد اللطيف نموذجا .
د نصيرة شيادي..... 351
تدريسية البلاغة العربية، قراءة وتعقيب على مقال " تدريس البلاغة العربية التاريخ، الحاضر، المستقبل
ذ.أيوب الظهراوي..... 362
تدريسية البلاغة العربية : المفاهيم وأساليب الأجرأة. قراءة في مشروع د عماد عبد اللطيف.
د. نور الدين ناس الفقيه..... 376
بعض صور أجرأة بلاغة السكاكي في الدرس التعليمي – آلية التعريف أنموذجا- استضاءة بتجربة الدكتور عماد عبد الطيف.
د دنيا لشهب..... 389
- فهرس الموضوعات: 402

تدريسية البلاغة العربية

قراءة وتعقيب على مقال" تدريس البلاغة العربية... التاريخ، الحاضر، المستقبل"

أيوب الظهراوي[1]

لا شك أن البلاغة العربية، اليوم، بلاغة تتعافى من أزمتها التي عمرت قرونا طويلة، منذ بداية شرح مفتاح السكاكي إلى منتصف القرن العشرين، وهو تعافي يدين في جزء كبير منه إلى الجهود البلاغية الحديثة والمعاصرة التي تحاول جاهدة تجديد الدرس البلاغي، وإعادة البلاغة إلى الحياة اليومية؛ حيث تنتعش وتتطور وتفيد. غير أن هذا التعافي سيظل، لا محالة، رهينا بالكتابات النظرية الأكاديمية، ولن يجد له طريقا إلى مختلف الباحثين بالعالم العربي إلا عبر المدرسة بمختلف أسلاكها (الابتدائية – الثانوية الإعدادية – الثانوية التأهيلية - الجامعة)، فمدخل محاربة التقليد وتسييد الحداثة في أي مجتمع لا يمكنه إلا أن يمر عبر قناة المدرسة.

ولا شك أن التجديد على مستوى الدرس الجامعي يختلف كثيرا عن التجديد النظري خارج أسوار الجامعة، ذلك أن للدرس بصفة عامة، إكراهاته الزمنية، والبيداغوجية، والديداكتيكية، فالتنظير للبلاغة، ومحاولة تجديدها شيء، وتدريسها بمؤسسات التعليم شيء آخر. كما أن الشروط البيداغوجية تحضر بقوة موزعة دروس البلاغة إلى حصص مضبوطة، وتوزع هذه الحصص على زمن دراسي معلوم ومحدد لا يمكن تجاوزه. ومن ثم فإن تدريس البلاغة رهان يلزمه تضافر كبير للجهود، سواء على مستوى مضمون التدريس، أو على مستوى وعي المدرسين بصفة عامة.

في هذا السياق رصد الباحث عماد عبد اللطيف أزمة البلاغة في الجامعة العربية، محاولا أن يقدم وصفة أولية لعلاج هذه الأزمة، وصفة انطلقت من تشخيص دقيق، عبر استمارات علمية، وتقصي تاريخي لتطور تدريس البلاغة في العصور القديمة. لتقدم في الأخير مقترحا لتدريس البلاغة في الجامعات العربية، من خلال مقاله الموسوم ب" تدريس البلاغة العربية.... التاريخ، الحاضر، المستقبل.

سنحاول في هذه الورقة مساءلة مقترحات عماد عبد اللطيف، وتعميق النقاش فيها، والبحث عن مسارات جديدة تمكننا من تجديد الدرس البلاغي العربي. قبل أن نشرع فيا لمناقشة والتفاعل مع مقال الدكتور عماد عبد اللطيف، وجب أن نقدم للقارئ تلخيصا عاما لخطته في رصد الأزمة، ومبررات اختياره للمقترحات المقدمة نهاية المقال.

---

[1] باحث في البلاغة وتحليل الخطاب/ جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال/ المغرب

يحاول مقال الدكتور عماد عبد اللطيف أن يجيب عن سؤالين محوريين أهملا زمنا طويلا، وهما: كيف ندرس البلاغة؟ وما حاجات الطالب الذي يدرُس البلاغة؟ وما إمكانياته؟"[2]

للإجابة عن هذين السؤالين المركزين، انتهج الدكتور عماد عبد اللطيف خطة انطلقت من تتبع طرق تدريس البلاغة في الماضي (مصر القديمة – الصين- اليونان- العرب)، ثم تيشخيص وضعها خلال الزمن الحديث خالصا إلى أنها بلاغة جامدة ولا تستجيب لحاجيات الطلاب والعصر، ليقترح في الأخير خطة مستقبلية لتدريس البلاغة العربية في الجامعة.

إن أفضل قراءة لمقال الدكتور عماد عبد اللطيف هي القراءة الناقدة التي تسعى إلى مساءلة بعض مقترحاته، واقتراح بدائل تطور عمله، وتقطع خطوة إضافية في سياق محاولة تجديد الدرس البلاغي في الجامعات العربية. غير أننا لن نقتصر على تدريس البلاغة العربية بالجامعات فقط، بل سنشير في بعض الأحيان إلى بعض المقترحات العامة لتدريسها بالأسلاك الثانوية.

يحكم التصور الذي سنقدمه، افتراضان:

1: عاشت البلاغة أزمتها انطلاقا من انفصالها عن الإنشاء لتسكن التحليل.

2 : إعادة قراءة البلاغة والتأصيل لمفاهيم حديثة تستقي من القديم، وتؤسس للجديد، هي المدخل المركزي لتجديد الدرس البلاغي بالمؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها.

يتفق الدكتور عماد عبد اللطيف مع الصيغة التي درس بها السوفسطائيون البلاغة قديما، معتبرا أن الوجه المشرق فيها هو ارتباطها بالحياة اليومية، ف"تدريس البلاغة اليونانية، منذ نشأتها، كان مدفوعا بأغراض عملية حياتية مباشرة، ولم يكن نشاطا متعاليا، أو مفارقا للواقع..."[3]هذا المقترح الذي ثمنه الدكتور عماد عبد اللطيف حصر للبلاغة في دائرة النفعي، ولعله قد تنبه للإشكالات التي يطرحها تغليب النفعي على الدرس البلاغي، وهي إشكالات تبعد البلاغة عن الجمال، وقد تسوقها عبر مساقات غير أخلاقية على المستوى العملي. إضافة إلى ذلك نرى أن هذا التغليب رهين بقتل بلاغة التخييل، باعتبارها جزءا من البلاغة العامة. إن حصر البلاغة في المواقف اليومية الحياتية اختزال لها، وإعادة لخطوات قتل بلاغة الحجاج خلال عصور الانحطاط. ومن أجل ذلك وجب الحفاظ على التوازن بين جناح التخييل، وجناح التداول، كي تواصل البلاغة تحليقها خلال العصر المعاصر وما سيليه.

---

[2] : عماد عبد اللطيف، (تدريس البلاغة العربية: التاريخ، الحاضر، المستقبل)، عالم الفكر، عدد 167، أكتوبر- ديسمبر 2018 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، ص 7.

[3] : نفسه، ص 12

في نفس السياق يعتبر الدكتور عماد عبد اللطيف "أن طريقة تدريس السوفسطائيين للمهارة البلاغية قديما كانت تقوم على بناء نموذج تعليمي يحاكي ظروف الواقع المستهدف من تعلم البلاغة؛ فمتعلمو الخطابة القضائية كانوا يخوضون تجربة تقاضي مماثلة لواقع التقاضي الفعلية، ومن الجلي أن مثل هذه الصلات بين البلاغة والواقع في حاجة إلى استعادة شاملة"[4]. ولعل المتأمل في هذه الطريقة سيكشف أنها طريقة قابلة للتعميم، عبر توزيع دروس البلاغة بين لحظتين غير منفصلتين؛ لحظة التنظير ولحظة التطبيق، غير أن الأمر ليس بالسهولة التي نتصور، إذ يلزمنا مجموعة من المدرسين المتخصصين في تعليم إنشاء الخطابة القانونية، وإنشاء الخطابة السياسية، وإنشاء الشعر، والمسرح .... وهذا أمر صعب التحقق على المستوى العملي، لكن يمكن تجاوز هذا الإشكال بجعل الخطابات المدرسة موزعة على مختلف الأسلاك التعليمية، فمثلا خلال السلك الثانوي التأهيلي يمكن التركيز على تدريس بلاغة الشعر وبلاغة الخطابة خلال السنة الأولى، وبلاغة السرد مع بلاغة المناظرة خلال السنة الثانية، وهكذا دواليك وصولا إلى نهاية السلك الجامعي، مع أن هذا المقترح بحاجة إلى تدقيق آخر، إذ يمكن لقارئه أن يتساءل حول مصير الطلبة الذين سيتخصصون في أسلاك أخرى غير الدراسات العربية، فهذه الفئة ستحرم من استكمال تكوينها البلاغي. وهنا وجب التنبيه إلى أن درس البلاغة يجب أن يكون معمما على جميع الشعب والتكوينات، حتى نضمن حياة أخرى للبلاغة في مختلف الحقول المعرفية، وهو ما سيمنحنا خروجا من الاختزال المفروض من قبل نظام التخصصات. وكما قلنا سابقا يحضر الهم الديداكتيكي باعتباره عنصرا متحكما في تدريس المضامين البلاغية، لذلك أقترح اعتماد بيداغوجيا الوضعية المشكلة في توجيه المتعلمين إلى إنتاج النصوص؛ إن تخييلا أو تداولا، كما يجب أن تكون الوضعية البدئية وضعية معيشية بامتياز، وهنا يترك المجال للمدرس لاقتراح وضعيات يراها مناسبة لسن المتعلمين ومحققة للكفايات المرجوة من الدرس، إضافة إلى ذلك يمكن العمل ببيداغوجيا المجموعات على مستوى تفكيك النصوص وكشف نقط قوتها وضعفها، وفي هذا السياق ينبغي أن نقول بأن لحظة تعليم المفاهيم البلاغية لا يجب أن تنفصل عن التطبيق؛ فمثلا يمكن تقديم نص للمتعلم كنموذج للخطاب المرجو تدريسه، ونطلب منه الكشف عن نقط قوته وضعفه إن كان حجاجيا، ومواطن جماله إن كان تخييليا، ثم بعد ذلك ننطلق إلى تسمية ما استخرجه المتعلم، لتتلو ذلك لحظة مطالبته بإنتاج نص شبيه به في مرحلة أولى، وإنتاج نص جديد في مرحلة ثانية.

أما على مستوى تشخيص تدريس البلاغة العربية خلال مرحلة ما قبل الجامعي فقد أكد الدكتور عماد عبد اللطيف على "ضعف إقبال الطلاب على

---

[4] : عماد عبد اللطيف، تدريس البلاغة العربية، ص 12

تعلمها، وضعف مهاراتهم في التذوق الأدبي، وقلة الأمثلة، وجفاف المادة وجمودها، وندرة استعمال الوسائل التعليمية في تدريسها، وضعف مستوى توظيف ما يتعلمه الطلاب في حياتهم العملية "[5]. وهذا هو جوهر الإشكال، فبتأمل غير دقيق للوضع التعليمي نرى فاصلا كبيرا بين ما تعلمه المدرسة وبين ما هو موجود في الحياة اليومية، ومعنى ذلك أن المدرسة انفصلت عن المجتمع، أو أنها بطيئة في التأقلم مع محيطها. بل أكثر من ذلك فإن المدرسة اليوم أصبحت تحارب الأشكال التواصلية الحديثة، مثل لغة التواصل الافتراضي، وكأنها أصبحت محاربة لكل تطور وليست موجها له، ولا صانعة. وللخروج من هذه الأزمة نقترح إدراج محاور، بالسلكين الثانوي الإعدادي والتأهيلي، خاصين بتدريس طرق التعامل مع الخطابات المتنوعة على شبكات التواصل الاجتماعي، وطرق تقييمها، وكشف قوتها وضعفها، وبهذا نستطيع أن نضمن استمرار المحيط في المدرسة، وتوجيه هذه الأخيرة للمحيط بما يتناسب مع القيم الإيجابية التي تسعى إلى تحقيق كفاياتها لدى المتعلمين.

كما خلص الباحث إلى أن "النصوص الأدبية تغلب على تدريس البلاغة بنسبة 66 فالمائة. "[6] والحل أمام هذا الإشكال هو المزاوجة بين النصين التخييلي والتداولي تنظيرا وتطبيقا، غير أن غلبة النص الأدبي على باقي النصوص في المدرسة خاص بمهارات القراءة والتحليل، لكن إذا تأملنا المستويات الكتابية (التعبير والإنشاء) سنلاحظ غلبة مطالب الإنتاج الحجاجي على الإنتاج الأدبي، سواء في مستوى التعليم الإعدادي أو التأهيلي، فبتتبع مهارات التعبير والإنشاء بهذين المستويين التعليمين، سندرك بسرعة أن مطالب إنتاج نص حجاجي محصورة بالجدع المشترك (العلمي والمهني والتقني والدولي) في مهارة واحدة هي مهارة إنتاج نص حجاجي / مهارة الدفاع عن موقف، وبالرغم من فصل القائمين على الشأن التربوي بين المهارتين إلا أنهما تشكلان مهارة واحدة فقط. إضافة إلى ذلك نستنتج غياب المهارات الشفهية، فالمتعلم طوال مساره الدراسي لا يتعلم تقنيات إنتاج نصوص شفهية كيفما كان نوعها، ولعل السبب في ذلك مرتبط بأشكال التقييم المناسبة للمهارة الشفهية، وفي هذا السياق وجب البحث عن طرق تقويمية تستوعب النصين ؛ الكتابي والشفهي.

- تعقيب على المراجع المقترحة من لدن الدكتور عماد عبد اللطيف فيما يخص تدريس البلاغة بالجامعة المصرية.

اقترح الباحث، كما سبقت الإشارة، مجموعة من المحاور لتدريس البلاغة بالجامعة المصرية، محاور تستغرق فصلا دراسيا كاملا، مكونا من ست عشرة حصة، وقد توزعت المحاور بين الشقين النظري والتطبيقي. غير أن المتأمل في

---

[5] عماد عبد اللطيف، تدريس البلاغة العربية، ص 12

[6] نفسه: 23

مقترحات المحتوى ومادة الدراسة سيلاحظ أن الباحث اعتمد على مرجع أساسي في بناء التعلمات وهو كتاب "ما البلاغة؟ للكاتب مجدى أحمد التوفيقي"، هذا المرجع كتب سنة 2013 ويتضمن سبعة فصول: يتناول الفصل الأول " تعريف البلاغة"، والثاني "مشكلات البلاغة"، والثالث "البلاغة الغربية" في حين يتناول الفصل الرابع "البلاغة العربية"، أما الخامس فقد خصص ل "البلاغة المستقرة"، والسادس ل "البلاغة الحديثة،" والأخير ل "البلاغة الاتصالية". ويبدو أن مقترح الدكتور عماد عبد اللطيف في حاجة إلى مناقشة، فاقتراح تدريس البلاغة في موسم دراسي فقط يقطع امتداداتها؛ ذلك أن الدرس البلاغي يجب أن يكون حاضرا طيلة المسار الدراسي الجامعي، لأن البلاغة تخترق كل الخطابات الاحتمالية، أو كما يقول الدكتور محمد العمري، البلاغة إمبراطورية تضم إمارات مختلفة، والأصل أن يوزع الدرس البلاغي على سلك الإجازة/ الباكالوريوس وفق المقترح الآتي:

- الفصل الأول : تطور البلاغة الغربية
- الفصل الثاني: تطور البلاغة العربية
- الفصل الثالث: البلاغة الحديثة: مفهومها ومفاهيمها
- الفصل الرابع : تحليل نصوص بلاغية
- الفصل الخامس: تحليل وإنتاج نصوص بلاغية مختلفة
- الفصل السادس: إنتاج نصوص بلاغية مرتبطة بالحياة اليومية

يجد هذا المقترح مسوغاته من المبررات الآتية:

1 : وجوب مصاحبة الدرس البلاغي للطالب طيلة مساره الجامعي.

2 : إدراك نسق تطور البلاغتين الغربية والعربية مدخل لفهم التحولات التي حصلت على المستوى التاريخي ومسببات هذه التحولات.

3 : إدراك أن البلاغة تحاول الإجابة عن أسئلة عصرها، فلكل عصر نموذجه البلاغي.

4 : التدرج من استيعاب المفاهيم إلى تطبيقها إلى استعمالها إنشائيا.

5 : إدماج معارف المواد الأخرى في النسق البلاغي؛ فكما هو معلوم فإن مواد الأسلاك الجامعية متنوعة بين دراسة النقد، والسرديات، والشعر، والمسرح والسنيما.... ومن ثم فإن الطلبة سيطبقون المفاهيم البلاغية التي اكتسبوها لتحليل نصوص درسوها في مواد أخرى، وبهذا يكون للمواد المدرسة رابط ومعنى.

6: المقترح يراعي مبدأ التدرج في تدريس البلاغة.

ثم إن اقتصار الدرس البلاغي الجامعي على مؤلف واحد، هو إقصاء لجهود مجموعة كبيرة من الباحثين أمثال محمد العمري، ومحمد الولي، ومحمد مشبال، والحسين بنوهاشم، وعماد عبد اللطيف نفسه. فمثلا يمكن توسيع دائرة المراجع المعتمدة في التدريس، وتتبع تاريخ البلاغة العربية من كتابي محمد

العمري الموسومين ب "البلاغة العربية أصولها وامتداداتها" و "المحاضرة والمناظرة في تأسيس البلاغة العامة، مواجهة بين زمن الجرجاني وزمن القزويني"، ومقارنة مفهوم البلاغة عند الدكتور مجدى بمفهومها عند محمد العمري.... وفي ما يخص البلاغة الغربية فيمكن اقتراح كتاب "الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية لمحمد الولي"... .

وفي الأخير، ومساهمة منا في تسطير برنامج تدريسي للبلاغة العربية أقترح العمل على برمجة محاور متسلسلة لتدريس البلاغة العربية، وقد قمت بتتبع هذا المسار من خلال أعمال محمد العمري، كما حاولت التوقف عند المفاهيم الكبرى للبلاغة العامة، بعد تعريفها، وهي قراءة وجب أن تطور لتشكل المسار الصحيح، في نظري، لتدريس البلاغة العربية عبر ربط ماضيها بحاضرها، استشرافا لمستقبلها الذي يجب أن يكون مزدهرا. إضافة إلى هذا الهدف تسعى هذه القراءة إلى توحيد المصطلح البلاغي، فمحمد العمري يحمل مشروعا بلاغيا رفقة زملائه وتلامذته، وهو مشروع ينطلق من إعادة قراءة البلاغة العربية، ثم ربطها بالبلاغة الجديدة، ليقترح في الأخير البلاغة العامة كمجال جامع لكل البلاغات الخاصة، ومن خلال مفهوم البلاغة العامة(المستمد من البلاغة العربية القديمة والبلاغة الغربية) تتضح المفاهيم المركزية في البلاغة العربية.

1- البلاغة العربية القديمة

شهدت البلاغة العربية مسارات متعددة عبر التاريخ، فقد تنوع حضورها في الثقافة العربية، بين الحضور بالقوة والحضور بالفعل، وبين الانتشار والانحسار وإعادة الانتشار مع البلاغة العامة في العصر الحديث. إنها محطات تاريخية متعددة تتبعها محمد العمري من خلال كتبه: "البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول"، و"البلاغة العربية أصولها وامتداداتها"، وبالأخص في كتابه "المحاضرة والمناظرة في تأسيس البلاغة العامة، مواجهة بين زمن الجرجاني وزمن القزويني".

ففي كل زمن تلبس البلاغة مفهوما مختلفا عن الزمن الذي سبقه أو الزمن الذي يليه، " فمفهومها عند الجاحظ وابن سنان الخفاجي، مثلا، بعيد كل البعد عن مفهومها عند عبد القاهر الجرجاني والسكاكي، ومفهومها عند كل هؤلاء (أي إلى حدود القرن السادس الهجري) بعيد عن مفهومها عند الصلاح الصفدي وابن حجة وغيرهما من بلاغيي العصور المتأخرة. ونظير هذه الاختلافات – الملحوظة في الثقافة العربية- موجود ومرصود بقوة في الثقافة الغربية؛ من أرسطو إلى بيرلمان"[7].

تتبع محمد العمري في المحاضرة والمناظرة مسار البلاغة العربية بدءا من روافدها في التراث العربي قبل الإسلام وصولا إلى مرحلة انحسارها مع

---

7 - العمري((محمد): أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة، ص 11 .

السكاكي، وشراح مفتاحه فيما بعد؛ حين أصبحت البلاغة مسجونة في قفص ثلاثة علوم هي : علم البيان، وعلم البديع، وعلم المعاني.

يقصد محمد العمري ببلاغة الانتشار كل الاجتهادات التي "ساهم بها المنشغلون بالخطاب الاحتمالي المؤثر من زوايا عديدة: البديعيون ونقاد الشعر، والبيانيون، وعلماء الخطابة، ومنظرو الإنشاء والكتابة، وقراء نظريتي الشعر والخطابة عند اليونان، من بداية التفكير البلاغي إلى القرن الخامس الهجري، بل حتى السابع منه، حيث كان حازم آخر المجتهدين (ت 684- 1285م)"[8]؛وعليه فإن زمن الانتشار الذي عاشته البلاغة العربية كان ممتدا منذ بداية التفكير البلاغي الانطباعي خلال عصر ما قبل الإسلام، وصولا إلى القرن السابع الهجري.

خلال هذه الفترة كانت البلاغة تطير بجناحين، أحدهما يرتبط ببلاغة التخييل (الشعر مثلا) والآخر ببلاغة التداول (الحجاج/ الخطابة). وكان هذان الجناحان يسيران بطريقة متوازنة متوازية، الأمر الذي مكن البلاغة العربية من الانتعاش والانتشار، أو بعبارة محمد العمري كانت البلاغة عامة، والقصد بالبلاغة العامة عنده، أنها " علم الخطاب الاحتمالي بنوعيه التخييلي والتداولي"9، فالبلاغة خلال هذه الفترة التاريخية كانت تُعنى بدراسة الخطاب الاحتمالي المؤثر تحليلا وإنشاء؛ أي إن البلاغة لم تكن فقط تقدم الوسائل التي تمكن الباحث من تحليل خطاب ما، بل كانت تزوده أيضا بالتقنيات التي يجب أن يتبعها كي يصير شاعرا مُفلقا، أو خطيبا بارعا أو هما معا.

من هنا يتضح أن البلاغة العربية قبل القرن السابع كانت تعنى بمجالين؛ مجال التخييل (الشعرية) ومجال التداول (الخطابية)، ولعل أبز الحجج على ذلك هو تنوع المؤلفات القديمة بين مقاربة الشعر (نقد الشعر...) ومقاربة الخطابة (البيان والتبيين..).

بعد ذلك سوف تدخل البلاغة نفق الاختزال، إذ بدأت " عملية اختزال البلاغة العربية مع الجرجاني نفسه، ثم خطت خطوة واسعة مع السكاكي، وبلغت نهايتها مع القزويني وباقي الشراح والملخصين"10 .

فالجرجاني حين أقصى بلاغة الموازنات الصوتية رغم وجودها في الشعر العربي، وهذا الوجود لم يكن ثانويا؛ بل شكل عنصرا مميزا للشعر عن باقي الخطابات ، كان قد بدأ مسار اختزال منهجي للبلاغة العربية القديمة، ليقوم السكاكي بعده في مفتاح العلوم بحصر البلاغة في مباحث ثلاثة؛ هي: علم البيان، وعلم البديع، وعلم المعاني.

---

[8] - العمري (محمد): المحاضرة والمناظرة في تأسيس البلاغة العامة، مواجهة بين زمن الجرجاني وزمن القزويني، ص 13 .

[9] - العمري (محمد): البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، ص 11.

[10] -العمري (محمد): المحاضرة والمناظرة، ص 17.

وهنا ينبغي الإشارة إلى أن محمد العمري لا يعتبر السكاكي مسؤولا عن هذا الاختزال، لأن السكاكي، حسبه، لم يكن يكتب كتابا في البلاغة، بل كان همه هو خط خطوط عريضة لعلم الأدب، "فالسكاكي ليس ملوما على هذا التحويل الذي أقصى الغرابة الشعرية وأحل محلها المقصدية المقامية، لأن كتابه ليس " مؤلفا في البلاغة "، بدليل عنوانه ومقدمته: مفتاح العلوم، أي علوم الأدب. التأديب هنا قريب من مفهوم الثقافة عندنا"[11].

" وقد أدى اختزال البلاغة العربية، بعد عصر الجرجاني وحازم، إلى إقصاء المسارات البلاغية التي ارتبطت: 1) بنقد الشعر ونظريته ارتباطا حيا، ثم 2) بالخطابية في أبعادها المعرفية والعلامية والسوسيولوجية، فغابت نظرية المحاكاة والتخييل، وغابت أسئلة التوسع في اللغة، وحلت محلها الأشكال المنطقية المجردة والأمثلة المكرورة، والأطر النحوية الصورية. فهيمن التقسيم والتفريع على غير أساس من روح البلاغة وأسرارها، وموروث عملية التنسيق والتجنيس على نفس الأسباب فجاءت خالية من الروح"12 .

بعد السكاكي والقزويني وشراح المفتاح ستدخل البلاغة العربية خندقا من التعليمية، إذ ستصير علما يضم ثلاثة مباحث، وكل مبحث يضم أساليب محددة يُستدل على تعريفها بشواهد مسكوكة، فصار هَم البلاغي هو التعرف على هذه الأساليب ودراستها في النصوص الشعرية، وهنا ستقصى بلاغة الخطابة/ الحجاج وستهيمن بلاغة الشعر، أو لنقل بنوع من الدقة بلاغة تحليل الشعر،وبعبارة أخرى سيتم فصل البلاغة عن الإبداع بصفة عامة.

2 - البلاغة العربية الجديدة

قبل الحديث عن مسار البلاغة العربية بعد عصور اختزالها، وجب الحديث عن مآلات البلاغة الغربية هي الأخرى، لأن مفهوم البلاغة الجديدة في الثقافة العربية مفهوم يستمد نفس الغايات التي قامت عليها البلاغة الغربية؛ فكلتاهما عرفتا اختزالا خلال فترات زمنية محددة، ثم ظهرت الحاجة إلى إعادة إحيائهما تحت اسم البلاغة العامة.

اضطرت البلاغة الغربية بعد هيمنة النزعات العقلية المنطقية(الديكارتية)، والنزعات اليقينية اللاهوتية(هيمنة الكنيسة) إلى الانحسار، فمجال نمو وحيوية وانتشار البلاغة هو مجال الحرية بكل معانيها، ولما كان الفكر العقلي الديكارتي يقوم على القطعيات والمسلمات المنطقية، وكان الفكر الديني يقوم على البديهيات والمطلقات، ستتراجع البلاغة الغربية هي الأخرى، وستضطر إلى التخلي عن أغلب أراضيها، لتتحول بذلك إلى نظرية في الصياغة تطغى عليها التعليمية.

---

11 - العمري (محمد): المحاضرة والمناظرة ، ص 19.

12 - نفسه، ص 27.

لكن، خلال القرن العشرين ستتعالى أصوات ثلة من البلاغيين الجدد أمثال (رولان بارثroland barthes)،و(تيزفطان تودوروف tzvetan todorov)، و(جيرار جنيت gerard genette)،و(شاييم بيرلمان chaim perelman). مطالبة بإحياء البلاغة القديمة وترهين موضوعاتها وقضاياها، خاصة البلاغة الأرسطية. وستعرف هذه الدعوة نجاحا كبيرا حيث ستحياالبلاغة الغربية تحت اسم "البلاغة الجديدة".

وقد قامت البلاغة الجديدة مع (شاييم بيرمان وتيتيكا) خاصة، على محاولة إدماج النسق البلاغي ضمن النسق الفلسفي والمنطقي الأرسطي، فبيرلمان كان يبحث أساسا عن منطق للقيم، لكنه سيكتشف أن صياغة منطق للقيم أمر مستحيل، لأن مجال القيم هو مجال الاختلاف، ومن ثَم مجال المحتمل فقط، فنحن مثلا لا ننازع أحدا في أن الفضيلة أمر محمود، لكننا سنترافع حول تجلياتها، فما أراه فضيلة قد يراه الآخر غير فضيل.

ليعلن بعد ذلك شاييم بيرلمان " أنه فوجئ، وهو يسعى إلى وضع منطق للقيم؛ يوازي المنطق الصوري الرمزي، بأن ما كان يبحث عنه موجود في علم قديم اسمه البلاغة، وهو يقصد بلاغة أرسطو بالتحديد. ولذلك عكف على دراسة هذه البلاغة وإعادة صياغتها في الاتجاه الذي يخدم غرضه، وهو منطق الحجاج، دافعا بريطورية أرسطو نحو الجدل مبعدا إياها عن السفسطة"[13].

سيستلهم مجموعة من البلاغيين العرب من بيرلمان وتيتيكا فكرة تجديد البلاغة العربية، وسينصبون على إنجاز ذلك عن طريق إعادة قراءة المشاريع البلاغية العربية القديمة. ولعل أهم من اضطلع بهذه المهمة: حمادي صمود (التفكير البلاغي عند العرب)، ومحمد العمري (البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول – أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها– المحاضرة والمناظرة... في تأسيس البلاغة العامة)، ومحمد الولي (الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي- الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية)، ومحمد مشبال (البلاغة والأصول – في بلاغة الحجاج...). إضافة إلى جهود مجلة البلاغة وتحليل الخطاب بالمغرب التي تحاول جمع أصوات كل رواد البلاغة العامة العرب والغربيين، إنتاجا وترجمة.

سيجتمع هؤلاء الباحثون عند فكرة أساسية مفادها أن البلاغة القديمة كانت تطير بجناحين؛ جناح الحجاج وجناح التخييل، وأن الخطاب الذي تشتغل عليه هو الخطاب الاحتمالي المؤثر. وسيعاد بناء إمبراطورية للبلاغة العربية تحت اسم البلاغة العامة، وتحت هذه البلاغة توجد إمارات متعددة، أو بلاغات خاصة متنوعة. ولذلك سيعمل محمد العمري على وضع الأسس والمفاهيم العامة للبلاغة

13 - العمري (محمد): أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة، ص 15.

العربية عبر إعادة قراءة المشاريع البلاغية العربية القديمة، وسيعمل محمد مشبال، بداية، في مجال البلاغة الأدبية، محاولا التأسيس للتحليل البلاغي النوعي (البلاغة الخاصة)، في حين سيركز محمد الولي على دراسة الصور البلاغية ووظائفها المتعددة.

المطلب الثاني :أسس البلاغة العربية العامة

تقوم البلاغة العامة، حسب تصور محمد العمري، على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات، التي يمكن أن نستمدها من التعريف الذي قدمه لها، فهي أولا خطاب احتمالي، وثانيا خطاب مؤثر، وثالثا إما أن يكون هذا الخطاب تخييليا، أو يكون تداوليا، أو هما معا.ومن ثم يمكن تحديد الأسس الكبرى للبلاغة العامة في زوجين من المفاهيم: الاحتمال والتأثير، والتخييل والتداول.

1-2 - الاحتمال والتأثير

تعتبر ثنائية الاحتمال والتأثير أس الخطاب الذي تتناوله البلاغة، وقد وضح محمد العمري في كتابه الموسوم ب "أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة"، بتفصيل المقصود بالاحتمال والمقصود بالتأثير.

ولتحديد مفهوم الاحتمال استعان محمد العمري بالتعريف الذي قدمه (بول ريكور paul ricoeur)، حينما اعتبر أن الخطاب الاحتمالي، " هو الخطاب الذي يمتد بين الاعتباط (أو الهذر) في أسفل السلم، والاستدلال البرهاني، في أعلاه. الخطاب الذي تستوعبه الصيغة القديمة التي انشغل بها الفلاسفة المسلمون في حديثهم عن التصديق و"التخييل"[14].

من خلال هذا التعريف يظهر جليا أن الخطاب الاحتمالي هو الخطاب الذي يبتعد عن اليقينيات والقطعيات، إنه خطاب يسمحبقول عبارة "والله أعلم" في آخره، فهو موضوع اختلاف بين المتلقين، قد يوافق عليه طرف، ويبدي طرف تحفظه إزاءه، ويرفضه طرف ثالث بصفة مطلقة، فيبقى بذلك موضوعا للتداول والنقاش. كما أنه خطاب يبتعد عن الهذر حيث يغيب مفهوم النص وينعدم التواصل العقلي حوله.

"ومن هنا فإن الخطابين التداولي/ الحجاجي، والتخييلي/ الشعري خطابان احتماليان، وبذلك يكونان موضوعين للبلاغة"[15] .

إلا أن هذين الخطابين ليسا منفصلين بصفة مطلقة عمليا، ففي الخطابات المتنوعة دائما ما نجد تداخلا بين القطبين؛ حيث يمكن أن تلعب الحجة وظيفة تخييلية، وتلعب الصورة وظيفة حجاجية.

والاحتمال في الخطاب يستدعي حضور مفهوم آخر هو مفهوم الاختيار، فالخطاب لكي يكون احتماليا يجب أن يكون إنشاؤه مبنيا على الاختيار؛ "ذلك أن

---

14 - العمري (محمد): أسئلة البلاغة، ص 18.

15 - نفسه، ص 19 .

الاختيار يستلزم الاحتمال، لا يتصور في غيابه. والاختيار و"التخييل" يستلزم وجود احتمالات نختار بينها، هذا تحصيل حاصل"[16]، فمثلا حينما أريد أن أعبر عن غضبي اتجاه فعل ما، فأنا أضع نصب عيني مجموعة من الاحتمالات التي يمكن أن تناسب حالتي، فأقول: أشعر بالغضب، أو أنا غضبان، أو صدمني ما قمت به... ومن خلال هذه الأمثلة يمكن أن نلاحظ أن الاحتمال والاختيار لا يكون فقط بين الكلمات، وإنما يمكن أن ينصب حول الصيغ الصرفية (غاضب/ غضبان) وحتى التركيبية بأن أضيف ضمير المتكلم أنا، أو أحذفه... .

أما التأثير فيعرفه محمد العمري من خلال تحليله نصا لحازم القرطاجني، يقول فيه: " لما كان علم البلاغة مشتملا على صناعتي الشعر والخطابة، وكان الشعر والخطابة يشتركان في مادة المعاني ويفترقان بصورتي التخييل والإقناع... وكان القصد في التخييل والإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده"[17] .

من خلال هذا النص سوف يعرف محمد العمري التأثير بكونه تفاعلا بين متخاطبين سواء كانا حقيقيين أو افتراضيين. فكل نص يندرج ضمن الخطابات التي تدرسها البلاغة يجب أن يتميز بقصدية التأثير، وهذا التأثير يختلف بين الخطاب التداولي الذي يهدف أساسا إلى الإقناع والتيقين، وبين الخطاب التخييلي الذي يسعى إلى طلب التخييل أو التوهيم. ومعنى ذلك أن البلاغة تستوعب "الخطاب التداولي الحجاجي كله: من الإشهار إلى المناظرات، وكل أشكال الحوار والمناقشات من جهة، وكل صور التعبير الأدبي بالمعنى الحصري للأدبية بما فيها الشعر والسرد وما تفرع عنهما، أو بني عليهما"[18]،فالخطاب الإشهاري يسعى إلى إقناع المستهلك بالشراء، والخطاب السياسي يدعو المواطن إلى التصويت أو تغيير قناعاته السياسية، في حين تدعو الرواية إلى فتح مجال التخييل والتخيل... .

2-2 - البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول:

يتحدد مفهوم البلاغة العامة عند محمد العمري في كتابه" البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول "في تقاطع التخييل والتداول"، إنها النقطة الجامعة بين جناحي البلاغة، هذه المنطقة الجامعة هي منطقة الاحتمال والتأثير. فقد عرض في كتابه وجهتي نظر حديثتين مختلفتين للعلاقة بينهما؛ تذهب الأولى إلى فصل التخييل عن التداول، ويمثلها (بول ريكو paul ricoeur)، من خلال مقاله المعنون ب : "الخطابية، الشعرية، التأويلية".فقد فحص في هذا المقال، حسب محمد *العمري*، عناصر الالتقاء وعناصر الافتراق بين الخطاب التخييلي

---

16 - العمري (محمد): المحاضرة والمناظرة، ص 43.

17 - حازم القرطاجني : منهاج البلغاء ص 19-20، نقلا عن كتاب أسئلة البلاغة، ص 20.

18 - العمري (محمد): أسئلة البلاغة، ص 21.

والخطاب التداولي. "وبرغم اعتراف الباحث بوجود منطقة تقاطع واسعة؛ تستحق لفظ région ذا الدلالة الجغرافية القوية (وهو منطقة الاحتمال)، فإن ذلك لا يكفي، في نظره، لجعل هذا الإقليم المشترك عاصمة فيدرالية للشعرية والخطابية؛ مع كل ما تضمنه هذه الفيدرالية من حرية في معالجة خصوصيات الطرفين. ويعلل هذا الرفض باختلاف المبحثين في المنطق والهدف"[19]؛ذلك أن هدف الشعر هو الإمتاع، في حين تهدف الخطابية إلى الإقناع.

أما الاتجاه الثاني فإنه يذهب إلى الإقرار بإمكانية قيام تداخل بين التخييل والتداول في إطار بلاغة عامة تجمع بين بلاغة الإمتاع وبلاغة الإقناع، ويمثل هذا التوجه(أوليفيي روبول olivier reboul) بصفة خاصة، الذي ذهب إلى البحث عن حل ثالث أو منطقة ثالثة بين التخييل والتداول من خلال كتابه الموسوم ب"البلاغة"، فقد نقل عنه محمد العمري نصا يقول فيه : "سنتبنى نحن حلا ثالثا؛ لن نبحث عن جوهر البلاغة لا في الأسلوب ولا في الحجاج، بل في المنطقة région التي يتقاطعان فيها بالتحديد، بعبارة أخرى، ينتمي إلى البلاغة بالنسبة إلينا كل خطاب يجمع بين الحجاج والأسلوب، كل خطاب تحضر فيه الوظائف الثلاث: المتعة والتعليم والإثارة مجتمعة متعاضدة؛ كل خطاب يقنع بالمتعة والإثارة مدعومتين بالحجاج"[20].

لقد كشف كتاب "البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول" عن جهد تنظيري وتطبيقي سعى من خلاله محمد العمري إلى تتبع المسار التاريخي للحوار بين الخطاب التخييلي والخطاب التداولي، سواء في البلاغة العربية أو البلاغة الغربية. فاستخلص بذلك خلاصة مفادها أن كلمة بلاغة تتردد بين ثلاثة استعمالات/ مفاهيم كبرى: المفهوم الأرسطي الذي يخصصها لحقل الإقناع والتداول ووسائله وأدواته، والمفهوم الأدبي الذي يجعلها بحثا في صور الأسلوب وصيغ تحسين الكلام، والمفهوم النسقي الذي يسعى إلى جعل البلاغة علما أعلى يجمع التخييل والتداول معا.

وقد مثل المفهوم الثالث مجال الاكتشاف الذي بسطه الباحث للقارئ العربي من خلال كتبه اللاحقة، وصولا إلى كتابه الأخير المعنون ب"المحاضرة والمناظرة في تأسيس البلاغة العامة، مواجهة بين زمن الجرجاني وزمن القزويني".

تجميع

تمتد البلاغة الجديدة عند محمد العمري إذا، بوصفها"إنشاء احتماليا، من أقصى حدود التخييل إلى أقصى درجات التصديق. تحده عتبتان افتراضيتان: عتبة

19 - العمري (محمد): البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، ص 17 (بتصرف).
20 - العمري (محمد): البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، ص 22.

الهذر، حيث ينعدم مفهوم النص، وعتبة البرهان والتجريب، حيث تحسم الخلافات، وتفض المنازعات بالعد والكيل والوزن.

في هذه المنطقة الشاسعة، في هذه الامبرطورية المترامية الأطراف، المتنوعة التضاريس: من محيطات الخيال وظلماته، إلى فضاءات البيداء المكشوفة لأشعة العقل، يمتد الاحتمال بين الأقاويل المخيلة/ الشعرية والأقاويل المصدقة الخطابية"[21] .

فموضوع علم البلاغة هو: الخطاب الاحتمالي المؤثر القائم على الاختيار مناسبة وإغرابا. الاحتمال نابع من بناء الخطابة على ادعاء الصدق مع احتمال الكذب(الخيال)، وبناء الشعر على ادعاء الكذب مع احتمال الصدق"[22].

فالبلاغة العامة بهذا المعنى علم يهتم بدراسة خطاب يمتاز بالاحتمالية والتأثير، وهذا التأثير يمكن أن يكون تأثيرا تخييليا (الشعر – المسرح – الرواية...)، ويمكن أن يكون إقناعيا (الخطابة – الرسالة – الخطاب السياسي – الخطاب الديني...)، أو هما معا.

لكن محمد العمري حين يفرق بين التخييل والتداول لا يقر بأنهما مفصولان على المستوى الواقعي، فيمكن للخطاب التخييلي أن يعتمد على الحجج، كما يمكن للخطاب التداولي الاعتماد على الصور مثل السخرية والاستعارة والمجاز... ف"الشعري ينزع نحو التخييل، والخطابي ينزع نحو التصديق، أما على مستوى الإنجاز فالتخييل والتصديق متداخلان في إقليم (région) واسع، التخييل والتصديق جناحان للبلاغة، يتوغلان في جدعهما، ويلتصقان بعمودها الفقري، تخييل مصدق، وتصديق مخيّل، وكمال البلاغة في هذا التقاطع، ففيه أنتجت الكلاسيكيات الخالدة"[23] .

استنتاج :

من خلال تعريف الاحتمال والتأثير والتخييل والتداول باعتبارهم أسسا للبلاغة العامة، وسمات يتسم بها الخطاب الذي تهتم البلاغة بدراسته، يمكن القول مع بول ريكور على لسان محمد العمري: "إن موضوع علم البلاغة هو : الخطاب الاحتمالي المؤثر القائم على الاختيار مناسبة أو إغرابا. الاحتمال نابع من بناء الخطابة على ادعاء الصدق مع احتمال الكذب (الخيال)، وبناء الشعر على ادعاء الكذب مع احتمال الصدق"[24].

---

21 - العمري (محمد): "المغالطة في فضاء الاحتمال"، ص 1.

22 - العمري (محمد): المحاضرة والمناظرة، ص 47.

23 - العمري (محمد): "المغالطة في فضاء الاحتمال"، ص 1.

24 - بول(ريكور): الاستعارة الحية، ص 51-52، نقلا عن المحاضرة والمناظرة، ص 47.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى القول إنه لا يمكن تحديد زمن معين لبداية البلاغة، فهي مصاحبة للوجود البشري منذ بدايته، لكن تتبع مسارات تطورها يكشف عن تدرج انطلق من ملاحظات فطرية انطباعية بسيطة دون الحاجة إلى تعليلات، ليتطور بعد ذلك عبر مجموعة من المشاريع البلاغية والنقدية والنحوية والصرفية والدينية والفلسفية، فتلتقي بعد ذلك كل روافد البلاغة في بحر الجرجاني، ليعد مشروعه البلاغي أول وجود للبلاغة بالفعل، ثم ستشهد البلاغة انحسارا وتقوقعا على يد السكاكي ومن تلاه، حيث جمدت البلاغة وقعدت في قواعد جافة وصورية. لتنتظر البلاغة العربية في رفوف المكتبات إلى حدود القرن العشرين فتنتعش من جديد وتستعيد أراضيها المسلوبة، وتعلن على حضورها تحت اسم البلاغة العامة.

البلاغة العامة علم شامل يضم تحت جناحيه بلاغات خاصة، ولوصف النصوص وتحليلها من مبدأ بلاغي عام وجب التنبه إلى أن لكل خطاب بلاغته الخاصة. وينطلق هذا الوجوب من فكرة أنه مادام لكل نوع ظروف وملابسات تحكم إنتاجه وتلقيه، وتوجه غاياته وأهدافه، فإنه يتعين على الباحث البلاغي أن ينطلق في تحليله من مبدأ مغايرته لغيره منأنواع الخطابات الأخرى.

وبعد هذه القراءة يبدو جليا الصعوبات التي تقف عائقا أمام تدريس البلاغة العربية، وهي عوائق مرتبطة بصعوبة توحيد المصطلح البلاغي بين مجموع الدارسين العرب، إضافة إلى تمكين الأساتذة من تكوينات بيداغوجية حديثة في تدريس البلاغة؛ فالملاحظ هو غياب التأطير البيداغوجي للأساتذة على المستوى الجامعي.

لائحة المراجع:

- عماد عبد اللطيف، (تدريس البلاغة العربية: التاريخ، الحاضر، المستقبل)، عالم الفكر، عدد 167، أكتوبر- ديسمبر 2018 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت.
- محمد العمري:
* أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة (دراسات وحوارات)، أفريقا الشرق، - المغرب، 2013.
* البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول،أفريقيا الشرق،- المغرب ط 2، 2012.
* المحاضرة والمناظرة في تأسيس البلاغة العامة، مواجهة بين زمن الجرجاني وزمن القزويني، أفريقيا الشرق- المغرب، ط 1، 2017.
*" المغالطة في فضاء الاحتمال"، مجلة سياقات، العدد 5، أبريل 2017.